



Kharazmi University



Sociological Analysis of Emotions Affecting Salient Identity Based on Stryker's Theory (Case Study: The Protagonist in the Novel *Vatan Men Zujaj* (Homeland of the Glass))

Elham Ghorbani¹, Abbas Arab^{2}, Marziyeh Abad³*

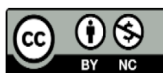
Abstract

Identity, in the sense of who one is, defines a person's dialectical relationship with the outside world, and is regarded as an example of the quality of people's behavior in society. Among the sociologists, Sheldon Stryker has linked identity with emotions and believes that among the identities formed in a person, an identity that she/he experiences extreme positive or negative emotions in relation to the roles, people and social situations aligned with it, becomes a salient identity. Considering that narrative literature has a wide scope in reflecting social identity; the novel *Vatan Men Zujaj* "Homeland of the Glass" written by Yasmina Saleh, an Algerian author, focuses on identity questions that occur in the form of multiple social roles, and portrays an intertwined series of influences of Algerian society on the protagonist's choice of identity. The present research uses content analysis and text-oriented reading based on Stryker's theory to examine the social structure of the target society and the emotions generated from it, which play a role in salience of identity. The findings of the

¹ PhD Student in Arabic Language and Literature Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran. *Email: elham.ghorbani@mail.um.ac.ir*

² Corresponding Author: Associate Professor in Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran. *Email: darab@ferdowsi.um.ac.ir*

³ Associate Professor in Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran. *Email: mabad@ferdowsi.um.ac.ir*



Received: 5/6/2023

Accepted: 21/8/2023

Summer (2023), Vol. 4, No.9, pp. 105-126



Kharazmi University

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179



study indicate that the protagonist of the story has achieved common emotional meanings through effective communication with the educated stratum of the society such as his schoolteacher, experience of university environment, and communication with journalist colleagues who have increased his scope of social awareness. This has also led to his commitment to collective groups and his inclination to social roles including journalism, which is in line with his salient identity as "social police". Also, the numerous situations that have been effective in reproducing the emotions of the protagonist are qualitatively noticeable in the canonization of identity.

Keywords: Identity, Feelings, Arabic narratology, Yasmina Saleh, Homeland of the Glass, Sheldon Stryker





فصلية دراسات في السردانية العربية

الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠

الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩



جامعة الخوارزمي

مقالة علمية محكمة

التحليل السوسولوجي للأحاسيس المؤثرة على الهوية البارزة بناء على نظرية سترايكر (البطل في رواية وطن الرجال زجاج: أنموذجاً)

الهام قرباني^١، عباس عرب^{٢*}، مرضية آباد^٣

الملخص

تعد الهوية التي تبين علاقة الفرد الدلكنيكية مع العالم الخارجي، من نماذج جودة السلوك بين آحاد المجتمع. شيلدون سترايكر وهو من السوسولوجيين يرى الهوية ذات علاقة مع الأحاسيس و يعتقد ن في الهوت الموجودة في الشخص تبرز هوية يجرب الشخص أحاسيس إيجابية أو سلبية صعبة مع الأدوار، والأفراد وكذلك الوضع الاجتماعي المتناسب معها. نظرا ن الأدب السردى الذي هو المجال الواسع لصدى الهوية الاجتماعية، فرواية «وطن من زجاج» لمؤلفها سمينة صالح الكاتبة الجزائرية والتي تتمحور حول أسئلة الهوية في إطار الأدوار الاجتماعية المتعددة، تجسد مجموعة متداخلة من ثيرات المجتمع الجزائري و ثراته في اختيار الهوية لبطل الرواية. هذا المقال يقصد معالجة البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري والأحاسيس المنتجة منها والتي لها دور في إبراز الهوية، مستخدما طريقة تحليل المحتوى والقراءة النصية بناء على نظرية سترايكر. تُظهر نتائج البحث ن بطل الرواية حصل على مفاهيم عاطفية مشتركة من جراء العلاقة المؤثرة مع الطبقة المثقفة في المجتمع كعمله في المدرسة و تجربته الجامعية والزملاء الصحفيين الذين يزيدون في وعيه الاجتماعي. وهذا الأمر أدى إلى التزامه لمجموعات المشتركة ليقاد إلى الأدوار الاجتماعية منها الصحافة والتي تتناسب مع هويته البارزة بوصفه «شرطيا اجتماعيا». و كذلك ما يلفت النظر في تركيز الهوية جودةً، هي الأوضاع المتعددة التي كانت قد أثرت على إعادة إنتاج أحاسيس بطل الرواية.

الكلمات الدليلية: الهوية، الأحاسيس، السردية العربية، سمينة صالح، وطن من زجاج، شيلدون سترايكر

^١ طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران، البريد الإلكتروني: elham.ghorbani@mail.um.ac.ir

^٢ الكاتب المسؤول، أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران،

البريد الإلكتروني: darab@ferdowsi.um.ac.ir

^٣ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فردوسي مشهد، مشهد، إيران، البريد الإلكتروني: mabad@ferdowsi.um.ac.ir

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.

حقوق التأليف والنشر © المؤلفون



١. المقدمة

كانت قضية الهوية ولا تزال من أهم هموم الإنسان المعاصر وقد تمت معالجتها من جوانب مختلفة. قد أدلى السوسولوجيون بتعاريف متعددة للهوية. وعلى حسب رأي ريتشارد جينكينز، الهوية هي جزء من الحياة الاجتماعية لا يتجزأ منها وإنما تتشكل لتتميز بين هوية المجموعات المختلفة التي يرتبط أفرادها مع بعضهم. بناء على هذا لا يمكن تصور شعب لا يحمل الهوية الاجتماعية؛ إذ إن الإنسان يحصل على الإجابة لسؤال: من هو وكيف يرى العالم؟ عبر المجالات الناتجة من التفاعل المتبادل في المجتمع. شيلدون سترايكر^١ (١٩٢٤-٢٠١٦) وهو من السوسولوجيين قد رأى الأحاسيس من أسباب الالتزام هوية من خلال مزج الأحاسيس هوية ونظراً للعوامل المؤثرة على اختبار الهوية وبروزها ويشي علاقة بين الفرد والبنية الاجتماعية.

التغيرات السياسية، والاجتماعية، والثقافية في المجتمعات تسبب تحديات في نقل الثقافة والأحاسيس في أفراد المجتمع. إن الجزائر وبعد السيطرة الفرنسية عليها وتجربتها للاستقلال في بدايات التسعينيات من القرن العشرين، قد عاشت فترة اجتماعية متفائلة مسماها «العشرة السوداء» نتيجة إشتباكات بين المنظمات المسلحة الإرهابية والجيش الجزائري والتي طالت مدة عشرة أعوام. بدّل عدم سيادة القانون والإشتباكات الداخلية، الخوف واللامن إلى عنصر بنوي للتأريخ، و المجتمع و أسطورة الإنسان الجزائري. و لتالي تشكلت خلفية هويته على أساس أدوار متناسبة مع الحرب و العنف. الأعمال الأدبية لهذه الفترة كأرضية واسعة، وشاملة وانتقادية تحمل وجود الإنسان و هويته في طياتها. رواية «وطن من زجاج» (٢٠٠٦م) لمؤلفها سمينة صالح (١٩٦٩م) الكاتبة الجزائرية هي رواية تزخر بتأثير البنية الاجتماعية و ثرها في نشئة هوية الإنسان الجزائري وأزماته. الرواية هي سيرة صحفي تم تقديمه سم «لاكامورا» الرمزي. يقدم الراوي أو بطل الرواية سيرته في التفاعل مع الشخصيات الفرعية للرواية إضافة إلى تقرير أوضاع المجتمع فيمزج بين هذين القسمين من الرواية. هو مصاب زمة الهوية. يمضي فترة الطفولة مع جده الإقطاعي وعمته المعاقة اللذين يربانه بسبب موت أمه وترك أبيه العائلة؛ لكن يؤثر معلم المدرسة وعواطفه، وعائلته على لاكمورا الوحيد ويؤدّي إلى ترغيبه في مواصلة التحصيل في فرع العلوم السياسية والعمل في مهنة الصحافة حيث يتابع هو حقائق المجتمع ويكشف الزوايا الباطنة فيه. الحقائق المصورة التي تشمل الإيدات الجماعية، والاعتقالات الفردية، والعلاقات البشرية، والأزمات الاجتماعية في مستويات المجتمع الجزائري المختلفة كملها هي تقود بطل الرواية إلى تقديم هوية رزة حول نفسه.

١.١ منهجية البحث والأسئلة

نظراً لتمحور الرواية حول قضية الهوية، فإن سياق الرواية المذكورة كان يفسح المجال للباحث أن ينقب النص بطريقة تحليل

1. Sheldon Stryker

المحتوى. هذه الطريقة التي تتطرق دائماً إلى دراسة مفهوم الرسالة تُستخدم لمعالجة سائر عناصر عملية العلاقة وتحليلها أيضاً وتحاول الإجابة عن كيفية قول ما أو عمل ما؛ أي من و لم يتفوه بكلمة ما أو يفعل عملاً ما؟ هذا وعلى أساس هذه الطريقة وبناء على نظرية سترايكر يمكن معالجة قاعدة السببية لاختيار الهوية لبطل الرواية في فترة «العشرة السوداء» الحرجة والبحث عن أسباب بروز الهوية عبر تطّعه.

١- ما هي العوامل المؤثرة في بروز هوية بطل الرواية في رواية «وطن من زجاج»؟

٢- كيف تؤثر الأحاسيس على تنشئة الهوية البارزة في الرواية المذكورة؟

٢.١ خلفية البحث

تم إنجاز بحوث في مجال دراسة الرواية. ماهوزي وآخرون (١٣٩٩ش) في مقال لهم يحمل عنوان «واكاوي بحران هويت ز نه زير تيغ داعش در رمان الكافره بر يه نظريه اريكسون» قد حاولوا تبين حالة النساء في حكومة داعش في رواية الكافره. قد قسم هولاء الباحثون أهم العناصر لأزمة هوية النساء إلى ثلاثة أقسام؛ الهوية الفردية، والهوية الاجتماعية والهوية الأسرية ووصلوا إلى أن الشخصية الرئيسة في الرواية يحاول الفرار من المجتمع المحيط به بحثاً عن هويته المفقودة.

وقام أفضلي وآخرون (١٣٩٧) في المقال المعنون بـ «درجستجوی خویشتن، واكاوي هويت در رمان ساق البامبو بر مبنای نظريه اريكسون» وبناء على نظرية اريكسون إلى تقديم تعريف لأزمة الهوية الفردية والاجتماعية للشخصية الرئيسة في الرواية ووصلوا إلى أن الفرد هو الشخص الوحيد الذي يتخذ القرار لتوسيع الاضطرابات الشخصية التي لم يكن هو سببها. هناك بحوث قد استخدمت نظرية سترايكر في الدراسات السوسولوجية ويمكن الإشارة إلى قسم منها:

إيمان وروحاني (١٣٩٢) في مقالة «هويت اسلامي و هويت های رقيت (هويت جهاني، ملي و قومي) (مطالعه موردی: دانشجو ن دانشگاه شيراز) قد قاموا بدراسة ٤٣١ طالباً و وصلوا إلى أن الهوية الوطنية، والهوية القومية تعضدان الهوية الإسلامية لكن الهوية العالمية هي منافسة للهوية الإسلامية.

يرفردی وولینجاد (١٣٩٦) في مقال يحمل عنوان «واكاوي رابطه ی هويت ملي و ميزان دينداري در مناطق در حال گذار (مورد مطالعه: دانشجو ن دانشگاه سوج)» قاما بدراسة ٤٠٠ طالباً من خلال الاعتماد على المنهج المسحي الميداني ووصلوا إلى أن عناصر التدين والهوية الوطنية في الفئة المدروسة لم تكن متناقضة مع بعضها وكلاهما قد يتآزران ويتعاضدان بعضهما البعض.

هناك أيضاً قد تم إنجاز بحوث حول رواية «وطن من زجاج»:

برشور وآخرون (١٤٠٠) في دراسة عنوانها «تحليل رمان «وطن من زجاج» اثر سميته صالح بر اساس گفتمان قدرت ميشل فوكو»، قد حددوا الخطات التي تنفذ القدرة عن طريقها في رواية «وطن من زجاج» و عاجلوا رد فعل منفعل القدرة إزاء فاعليها. لكل من هذه الخطات المتعددة دور ما في بنيت القدرة والبنية الثقافية للمجتمع.

حاجي زاده و برشور (١٤٠١) في مقالتهما «تحليل رمان «وطن من زجاج» سمينه صالح بر اساس رويکرد گفتمان انتقادی ون لوون» قد وضعا نزعة سوسولوجية-دلالية لتحليل كيفية تمثيل الفاعلين الاجتماعيين مستخدمين نموذج تتون ليون.

دليله مردوك (٢٠١٧م) في مقال عنوانه «انشطار الذات وسؤال الهوية في رواية وطن من زجاج لياسمينه صالح» تطرقت إلى معالجة عناصر السرد في هذه الرواية وقدمت الهوية عنصراً من عناصرها الفكرية. نتائج هذه المقالة تحكى عن أن الخطات واخادات في الرواية تتناسب مع تقسيم السردت و كونها ثنائية الجانب وهذا التناسب أصولها الاجتماعية، والثقافية والجمالية.

قحام توفيق (٢٠١٧م) في أطروحته للدكتوراه بعنوان «أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة»، قد تطرق إلى دراسة رواية «وطن من زجاج» كإحدى الروايات الصالحة للبحث تركيزاً على الهوية وأزمات الهوية في المجالات التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية.

قامت لطيفة عبدالرزاق (٢٠١٧م) في رسالة معنونتها «الهوية والانتماء في الرواية الجزائرية في التسعينات وطن من زجاج لياسمينه صالح -أمودجا-» بدراسة العناصر السردية وعلاقتها هوية وقد أشارت في نتائج البحث إلى كيفية تصوير الكاتب المجتمع الجزائري ودور الأزمات والاشتباكات في تنشئة الهوية.

نظراً للبحوث المنجزة لنسبة إلى رواية «وطن من زجاج» يبدو -وعلى الرغم من دراسة موضوع الهوية في العمل المذكور، - أنه لم تكن هناك مقالة مستقلة قد تطرقت إلى الأحاسيس المنتجة على مستوى المجتمع والتي تؤثر على تنشئة هوية بطل الرواية. كذلك ليست هناك أية إشارة إلى سبب وكيفية سيطرة هوية خاصة في مراحل هويته؛ فتحليل الهوية في الرواية من منظور سوسولوجية الأحاسيس سيقدم قراءة جديدة عن النص.

٣.١ الأهداف والضرورة

تمكنت الدراسات المتداخلة الحقول كشف جوانب النص المختلفة للباحث على نطاق واسع. و بما أن قسماً كبيراً من الرموز الحسية للمجتمع تنتقل عبر اللغة و الرواية هي أيضاً تعد مرآة للتغيرات الاجتماعية لمجتمع الكاتب فيمكن كشف صورة جديدة من النص عبر دراسة سوسولوجية للأحاسيس في الرواية. يمكن أن تكون نظرية سترايكر التي تدرس الهوية من منظور ثير الأحاسيس، نموذجاً جديداً لدراسة هذا النص الأدبي.

١.٢ خطة البحث

علم الاجتماع هو من المجالات الدقيقة لمعالجة قضية الهوية. ويرى البعض أن التعاملات التي لها دور مباشر في تنشئة الناس الاجتماعية هي إحدى أسباب إنتاج الهوية؛ إذ إن الإنسان مكانه في هذه الوتيرة أن يحصل على تعريف لـ«الذات» (زكي،

١٣٨٢ش: ٢٨١). بعض النظرات السوسولوجية في وتيرة تنشئة الهوية ودون التطرق إلى رغبات الناشطين، تعالج ثير البنية الاجتماعية التي تؤكد على نوع من الإكراه والإلزام في الوتيرة نفسها؛ لكنه في المقابل توجد نظرات تشير إلى العوامل النفسية والذاتية، منها العقل اللاواعي، والأحاسيس، والنشاطات التي تؤدي إلى تنشئة الهوية (نعيمي وآخرون، ١٣٩٩ش: ١). كان سزايكر من المنظرين السوسولوجيين؛ فقد عالج قضية الهوية وعلاقتها لأحاسيس. هو قد تطرق في نظرية «التسلسل الهرمي للهوية الرديئة»، و«نظرية هوية الإحساس» إلى السلوك الإنساني في أداء أدوار الهوية في إطار «التفاعل المتبادل الاجتماعي الرمزي». وفي التفاعل المتبادل الرمزي، «يختلف الناس في الاستبطان من نزعات الآخرين ويعملون بناء عليها» (سكوت، ٢٠٠٩: ٤٣٠). من هذا المنطلق، تنشئة الناس ليست وتيرة أحادية الجانب ليتلقوا المعلومات في التعامل مع الآخرين، بل هي وتيرة حية يغيرون فيها معلوماهم المحتاجة إليها (حاجباني، ١٣٧٨: ٤٦)، فيحاول سزايكر إنشاء علاقة متبادلة بين البنية الاجتماعية والشخص ويؤكد على أن البناء الاجتماعي يغلب على الشخص.

هو يعتقد في نظرية الهوية أن «الذات هو مجموعة من الأدوار التي تتشكل في المجتمع وهذا يتعلق ن الفرد إلى أي حد يعدون أنفسهم متناسباً مع مقاييس هذه الأدوار». (Pelling & White, 2009: 756). عندما تتمكن التجارب الناتجة عن هذه الأدوار الاجتماعية الخاصة في الشخص وهو يقبل هذا التعريف، فحينئذ تتشكل الهوية. (Stryker, Burk, 2000: 289). وكما اعتقد سزايكر، «فإن الأشخاص و بما أنهم يستخدمون المنصات الاجتماعية المختلفة، فيكتسبون الهوت المتعددة في المجتمع. (Stryker, 2004: 3). كل واحد من هذه المنصات تبنت هوت خاصة ويتم تصنيفها في سلسلة مراتب؛ لكن يحصل بروز الهوية عندما تتناسب أدوار الأشخاص مع توقعات الدور المتعلقة هوية. كذلك تعدد المواقف فرصة لتقديم الهوية ويبحث الأشخاص عن مواقف ليتمكنوا من تهيئة الظروف لأداء الهوية. السبب المهم الآخر الذي يؤثر في بروز الهوية هو التزام الشخص بهوية خاصة والذي يمكن دراسته من الجوانب الكمية والنوعية. يقصد لجانب الكمي، عدد من الأشخاص الذين يرتبط الشخص بهم عبر هوية ما. كلما زاد عدد الأشخاص زاد الالتزام هوية. الجانب النوعي يتعلق بمدى توثيق العلاقات التي ينشئها الشخص بناء على الهوية. فكلما كانت العلاقات أوثق وأشد فيزيد الالتزام أيضاً. (Stets, 2006: 206).

قد تبين سزايكر طرق كيد الهوية في نظرية بروز الهوية بناء على التفاعل الرمزي المتبادل حسب هذه الفرضية أن الأحاسيس لها ثير مباشر على البروز مؤكداً على: أن الهوت تميل إلى الظهور بطرق مختلفة عبر انطباقها على القيم الثقافية. فإن حدثت الأدوار التي تلعب في موقف ما، وبتأكيد الآخرين، الأحاسيس الإيجابية في الفرد فعندها يتم حصول الالتزام بهوية خاصة وتندرج في درجة أعلى من الأهمية في سلسلة المراتب و لتالي يزيد إمكان أداء الدور التالي بواسطة هذه الهوية. (Stets, 2005: 41).

عندما يحكم الآخرون الشخص ويعدون ضعيفاً عديم الكفاءة في أداء الأدوار نظراً للمعايير، والقيم الثقافية، والتعاريف الموقفة، والهوت المتوقعة، فحينها يظهر عدم الكفاءة مع التفاعل العاطفي السلي، فعلى ذلك فإن العواطف هي علامة

الأهلية لأداء الدور وتلهم الأشخاص بقبول أداءهم أو رفضه (Stryker, 2004:11-13).

٢.٢ تطبيق نظرية سترايكر للهوية على رواية «وطن من زجاج»

الأشكال المتعددة لهوية الإنسان الجزائري في رواية «وطن من زجاج» على الرغم من تنوعها فلها أصول اجتماعية. تبين في قراءة النصّ أنّ الهوية البارزة التي يظهرها بطل الرواية هي «الشرطة المجتمعية». (صالح، ٢٠٠٦: ٥٧) والذي قد اعتم على أن يحلل أحداث مجتمعه بصورة كاملة من خلال التعرف على نفسه ذاتياً. وبعد ذلك يتم تحليل السياق النصي للرواية معتمداً على الأحاسيس الإيجابية والسلبية التي تنتج الالتزام، نظراً للأدوار، والمواقف، والأشخاص الذين يتسبون في بروز الهوية للبطل حسب رأي سترايكر.

٢.٢.١ الأشخاص الموافقون بالنسبة إلى الهوية البارزة

مجموعة الأشخاص الذين يتعاملون معاً هي من أسباب بروز الهوية الخاصة حسب رأي سترايكر «فكلما زاد الشخص علاقة مع الأشخاص الموافقين مع الهوية الخاصة كلما زاد التزامه بها» (Stets, 2006: 207). يشير هذا البعد من أبعاد الالتزام إلى الجانب الكمي للقضية؛ فإن الأشخاص المتواجدين في مواقف متزايدة وهم أدوار متشابهة سيحملون الهوت المتعلقة بهما. يمكن على الأغلب أن يظهرها الشخص في موقف محدد. (Stryker, Burk, 2000: 287). المقال الحاضر يتمحور حول الحلقة التي توصل بطل الرواية لشخصيات، فلذلك نتطرق بداية إلى تقديم الأشخاص الذين يتفاعل بطل الرواية في التعامل معهم.

في روايتنا نموذج الدراسة تعرف الأشخاص عن طريق تقديم بطل الرواية؛ «قد اختارت الكاتبة أسماء لشخصياتها التي تتميز بمعانيها الخاص عن بعضها. تتناسب سمات الشخصيات وسلوكها مع اسمها الذي يدل على سمة خاصة أو صفة ما(بن عبد الرزاق، ٢٠١٧: ٤٣). يخاطب بعض الشخصيات مباشرة بذكر أسماءها الخاصة ويمكن القول أنّ تسميتها تدل على المعاني الموجودة في شخصيتها الذاتية، كما يكون الأمر نسبة للأشخاص الذين يتم تقديمهم على أساس لون علاقتهم ببطل الرواية والخاص يمتنع عن ذكر أسماءهم. والنموذج البارز في ذلك، اسم بطل الرواية الذي لا يرى القارئ اسمه الحقيقي أبداً. هو يسمى نفسه «لاكامورا» الذي يدل على الموت ويشير إلى حقيقة المجتمع في العشرة السوداء (العيفة، ٢٠١٩: ٧٨٩). يتم تقديم الأشخاص في الجدول التالي في قسمين؛ الموافق مع الهوية وغير الموافق معها.

الجدول ١: الموافقون وغير الموافقين مع الهوية البارزة

| الأشخاص غير الموافقين مع الهوية البارزة | الأشخاص الموافقون مع الهوية البارزة |
|---|--|
| الجد: أحد أهم الأفراد في حياة البطل والذي يسبب بأفكاره الإقطاعية استمرار الحياة المحترمة و الأفكار المغلقة لهم. | المعلم: بُعث إلى الريف للتدريس برفقة عائلته وبما أنه لم يخضع للنظام الإقطاعي ويحاول توعية الريفيين فيطرده عن الريف. يمكن تسميته نائباً للجيل الأول من المثقفين. |
| نبيل و مهدي: طالبان جامعيان من عائلات عالية المستوى في سلسلة الدولة وهما مصابان بالتحرشات الجنسية والأخلاقية نتيجة العصابة و يجسدان فساد الحكومة. | نذير: ولد المعلم: الصديق القديم لبطل الرواية في فترة طفولته وهما يتلاقيان في السنوات القادمة وهو يؤسس صحيفة كزويل له و يتم اغتيال نذير وقته في غضون توتراتهم في الصحيفة. و يمكن تسميته نائباً للجيل الثاني من المثقفين. واسمه بتداعي الأخطار التي يجربها المثقفون. |
| ضابط الشرطة: خاطب البنيت المحبوب لدى بطل الرواية و هو من شرطة الأمن و له آراء مضادة مع البطل في المجالات الاجتماعية و بصمت إزاءه. | أخت نذير: الشخصية المحبوبة لدى بطل الرواية؛ كان يرتبط معها عن طريق عائلة المعلم ومن أجل القضايا الثقافية وبما أنها متزوجة فلما يمكنه إبراز مشاعره الداخلية. فهو بهذا الشعور يكشف عن استنباطاته عن العالم الخارج ودلالات الهوية في مونولوجاته. |
| | الأساتذة: أساتذة في كلية العلوم السياسية في العاصمة يجعلون البطل يلعب دور الصحفي وهم أثروا في تمكن هذا الدور بتأكيد منه. |
| | كريمو: ملتقط صور و مقرر يكشف التعامل مع الأحداث الموجودة وراء الكواليس فيتم اغتياله. فهو بنشاطاته الجريفة في الوسط الاجتماعي، أسوة للبطل في التفاعل والتخطيط في الصحافة. |
| | رشيد: ضابط يقظ الضمير وهو من أصحاب البطل ويقتل في عملية إرهابية وهو مظهر الإنسان الملتزم للبطل |
| | عمى العربي: الشيخ المتقاعد في المتهى وهو كان يلعب دور المكافح في فترة السيطرة الفرنسية وهو في الزمن الراهن يذكر الهوية الوطنية. يجسد اسمه الأصالة العربية لبطل الرواية.. |

يتطور التعلق للعاطفي عند بعض الأشخاص فيما يتعلق لعائلة أو الأصدقاء أو للزوج أو أي شخص آخر ويبدون وجوده لا يمكن للشخص أن يعيش حياة طبيعياً تتأثر صحته العقلية. لا يستطيع الشخص الذي لديه تعلق عاطفي أن يفعل أي شيء دون وجود الشخص الآخر الذي يتعلق به (داوري و آخرون، ١٤٤٤: ٣٧) كما يوجد في حياة لا كامورا، أحد الشخصيات الهامة التي لها دور بنوي في حياته هو معلمه. هو ينهض أمام الأفكار الإقطاعية و ينتبه إلى بطل الرواية انتباهاً غير مسيرته حياته إلى جهة مختلفة. المعلم و بتأكيد الدائم على الاستقلال الفكري لدى الإنسان، يحاول إحباط مفعول تعاليم بيته لا كامورا و ينفي التشابكات الفكرية بين بطل الرواية وجده ليمنع تسلسل التيار الفكري

للجد الإقطاعي في الطفل المتأزم. هو حصل حسن شكل على ذلك دخاله الحس الإيجابي والفرح في لاكامورا ليحصل البطل و بقبوله الأدوار الاجتماعية الجديدة بوصفه تلميذاً وطالباً على مفهوم المحلل الاجتماعي المثبت فيه ويسعى لإنجاز رسالة التفكير في المجتمع وبنور الأفكار في إطار البنية المكتظة لآلام والعنف للمجتمع: «في العاشرة من العمر بدأت تتبلور أمامي أبعاد القرية النائية، بنفاصلها ومدرستها الوحيدة التي كان يرسلني إليها جدي لأتعلّم أشياء لم تكن تعني في النهاية. ولعل المعلم انتبه إلى عدم اكتراثي لقدمي إلى المدرسة، كان أحياناً ينظر إلي ملياً ويقول فجأة: لا تظن أن أرض جدك ستغنيك عما ستتعلمه هنا. ما ستلقاه في المدرسة لن يمنحك إلا هـ أحد ولا حتى سلطة جدك! ولم أكن أفهم. كنت أظن أخلق فيه صامتاً، ولعل شكلي كان يثير عطفه ويذكره أنني اليتيم الذي لم يجد يداً تربت على كتفه أو تمسح على رأسه خارج لعبة اللوم والعتاب. كان المعلم يتسم لي بطريقة مختلفة، وبعد يده إلي ويمسكني من يدي و يقول: أنت لا تشبه جدك... كان يقولها وينظر إلي ملياً قبل أن يربت على كتفي. وكنت لسبب غامض أشعر لفرح حين يشدني من يدي... يدي التي كانت تثير «عطف» الآخرين عليها، والتي عبرها أتلمس حدود المشاعر في نفسية من كان يتعاطف معي عن رغبة أو عن حاجة أو عن واجب... كان المعلم يتألمني أحياناً لفرة طويلة وحين أظن أنه يشبهني بتلك الطريقة التي تثير فرحة غريبة في داخلي وتجعلني عن لا وعي أتسم بدوري فيقول لي بنفس القناعة: أنت لا تشبه جدك. ثم ذات مرة، قالها لي وهي يضغط على كتفي بكلتا يديه. رددها نية: لا أن تشبه جدك في البداية شعرت لخوف. كنت أعرف أن أحد يحبه من كبار القرية، مع ذلك... من دون يجب جدي لا يحبه كما لا أن أفكر في العواقب كنت المنجذب إلى يده، وإلى صوته وهو يذكرني همية المدرسة التي كنت أشعر لحياض فيها أو قبالتها برغم أن تفوقني فيها. كان المعلم يدرك ذلك تماماً، ولعله حاول أن يقنعني الحياض يتعارض مع التفوق، وأن التفوق وحده يكفي لأجل التقدم نحو الأمام وليس لأجل التفهق نحو الخلف!» (صالح، ٢٠٠٦: ٣٢)

نظراً للفقرة المذكورة، يتضح بتكرار العبارة: «أنت لا تشبه جدك»، كيد المعلم على ولادة مفاهيم جديدة في هوية البطل وهذه التأكيدات تصحبها الأحاسيس الإيجابية. بطل الرواية ومع إبراز الشعور الإيجابي لفرح «شعر لفرح» و «تثير فرحة غريبة في داخلي»، يقوم بتشيت المفاهيم الملقاة إليه في تفاعل متبادل له مع المعلم. وكذلك استخدام كلمات كـ «عطف»، «يتعاطف»، «مشاعر»، «أشعر»، «شعرت» والتي تتكرر في النص دائماً تدل على ثير الأحاسيس في تنشئة الهوية البارزة.

في السنوات التي يبحث البطل فيها عن مكانة اجتماعية مناسبة لنفسه فلقاءه بصديقه القديم نذير-ابن المعلم- يؤدي إلى ظهور دور اجتماعي متناسب للهوية البارزة. نذير هو أيضاً صحفي وقد دفع لاكامورا إلى بؤرة دور الصحافة لتعرفه عليه و يُبرز هويته كشرطي مجتمعي بوصفه مسؤولاً مباشراً في الصحيفة التي أسسها تحت عنوان «مدى الجزائر». هو يصنع لبطل الرواية تحدياً في أداء الدور و وصاه في الثقة على الأخبار الحقيقية قد أوجدت في لاكامورا أحاسيس سلبية موهنة ومحقرة؛ لأن نذير هو قد حقر الالتزام هوية البارزة لبطل الرواية - هي توعية الشعب- و «عندما يتصرف الشركاء في

الدور متناقضين لإدعاء الهوية فتظهر إجابات حسية شديدة في البطل». (Stets, 2006: 207). كذلك في هذا السياق يتم تجسيد الأحاسيس كظما للغبط؛ إذ إن بطل الرواية في هذا الموقف يظن أن أداءه للدور لا يجيب التوقعات وهذا يؤدي إلى العنف والقنوط ويؤثر فيه سلبيا. كما يؤكد سترايكر:

«عندما زادت الالتزامات فإن زاد الاختلاف الناتج عن عدم تحقق التوقعات زاد التفاعل العاطفي» (Stryker, 2004: 3): «العمل الذي ندخله هو تجربتنا الجديدة. لا وقت للكتابة عن الوهم... إنه زمن الفجيرة والحقيقة... لعلي ابتلعت رقيقي. كنت أكره هذا النوع من الاستفزاز المغلف. كأنه كان يذكرني أنني كنت ضمن النخبة التي تفنتت في أداء دور العالة على المجتمع. النخبة التي كانت جزءاً من الوطن الآخر الذي لا يعرفه كل الناس. شعرت لإهانة أن تصدر تلك الملاحظة من شخص مثل النذير الذي يبدو كأنه يبيع أحلاماً أكبر منه وربما لا يؤمن بما هو نفسه لكنه في النهاية يدافع عن مصلحة مجدها في الكلام ذاته، في القضا التي يعتقد أنه ولد ليموت لأجلها» (صالح، ٢٠٠٦: ٦٨).

العبارات المذكورة تدل على المشاعر الناتجة عن التفاعل مع نذير «أكره هذا النوع من الاستفزاز المغلف» و«شعرت لإهانة أن تصدر تلك الملاحظة من شخص مثل النذير»، حيث يزيد تلفيق المشاعر بتوقعات هذا الشخص لنسبة إلى لقضا الاجتماعية، في التزام بطل الرواية.

ومن الذين يقودون البطل إلى هوية «الشرطة المجتمعية» البارزة هو رشيد الضابط الملتزم والمحترم الذي قد تم اغتياله. تنكشف علاقة البطل لضابط في محاوراتها حول البنيات الاجتماعية والظروف السياسية التي أدت إلى أزمات في المجتمع الجزائري. هو في غضون محاوراته الاجتماعية مع البطل يفتح فذة جديدة من الكوارث البشرية السائدة في المجتمع له ويقدم له رأ آخر ليبلغ لكامورا عن السياسات وراء الكواليس والتي تجري سعيا لتطبيع الظروف المتأزمة والمتفاقمة في المجتمع؛ السياسات التي لا منها حتى الأشخاص العاديين، و لكاموار في همه المشترك معه يقدر أن يجاور في الظروف الخافقة للمجتمع محاوره هيمة دون أي فاصل: «كنت قد سألت السؤال نفسه للرشيد أسبوعاً قبل اغتياله. كان يومها يبدو متعباً. كان صوته ضجراً من الحياة. من اليوميات التي تحوّلت إلى فيلم رعب لا ينتهي... شعرت لتعاطف معه. لأول مرة معه كما يتكلم شخص إلى صديقه دون فواصل ولا خطوط أتكلم همراء. قلت له أمازحه: سيني الوطن قبره على أحلام من تبقى من الشرفاء! نظر إلي و قال كمن يصرح بشيء خطير: الموت لا يحتاج إلى شخصيات بعينها... ونحن موتى جاهزون» (صالح، ٢٠٠٦: ٦٩)

على الرغم من أن رشيد يشتغل لنشاط الاجتماعي في دور مختلف عن البطل لكنه يجرب مشاعر هيمة في العلاقة معه «شعرت لتعاطف معه» والتي تقود البطل إلى محاورته واعيا دون فاصل، «لأول مرة معه كما يتكلم شخص إلى صديقه دون فواصل ولا خطوط همراء أتكلم...». و لتالي يصل و لتعامل معه إلى تعاريف هوية لذاته.

من بين الأشخاص الذين لهم دور في حياة البطل الشخصية والاجتماعية يمكن الإشارة إلى فئة لا يوافقون مع أفكاره وهويته الذاتية والملاحظ في علاقة البطل معهم هو سلوكه وردود أفعاله برمتها؛ لأنه يحاول تعزيز هويته البارزة لابتعاد

عنهم. منهم مهدي ونبيل من عائلات صاحبة السلطة وفي محاورتهما مع البطل تظهر علامات المشاعر السلبية التي تدل على عدم رغبته في مواصلة العلاقة معهما. التعامل معهما يورد الخوف في البطل. هو لا يريد أن يعرض مكانته الاجتماعية للخطر صطحاً وهو يعرف سيرتهما الفكرية. «كنت أعرف أن هذا النوع من الناس لا يمكنه أن يمنحك أكثر من إحساس لضغينة إزاء نفسك وإزاء الآخرين لهذا كنت أتفاداه قدر الإمكان، ليس عن خوف، بل عن رغبة في تفادي المرض كان المهدي والمرضى متشابهين في كل شيء... ومع ذلك، يوم طلب مني مرافقته إلى شقته، شعرت لفضول والخوف الفضول في معرفة الذين تون إليه، من الرجال والنساء والخوف من أن أتورط في شيء لم أكن مستعداً في التورط معه فيه.. كنت أكره غوروه، واعتماده على سلطة ليست له، وكنت في الوقت نفسه أشعر بحاجة إلى تلك السلطة بشكل ما، ربما لأتحرر من تلك الضغينة المطلقة التي كانت تحتكربي كيفما شاءت لهذا كله ذهبت إلى شقته تلك الليلة... كنت جالساً أ مل مشهداً توقعته بمذافيره، و لتالي وجدت نفسي أتناول كأساً وأرتشف منه بصمت لا يخلو من حزن. لم يكن من السهل وقتها أن أبرح حزني. كنت حزينا فقط،.... ولم أكرث خرجت من الشقة فاتحاً أزرار قميصي للهواء.. ذلك هو "المهدي" الذي كان يحكي عن الوطن، يصوره كقول هلامي وخرافي» (صالح، ٢٠٠٦: ٥٣-٥٤).

يمكن الاستنتاج وحسب رأي سترايكر أن بطل الرواية قد أنشأ علاقة اجتماعية مع الأشخاص الذين لديهم مفاهيم عاطفية مشتركة، و لتالي قد أثرت الأحاسيس المشابهة على التزامه لمجموعات المشتركة. ومن جهة أخرى، قد قدم نفسه في هذا الإطار بشطبه الواعي للأشخاص الذين لا يوافقون هويته البارزة.

٢.٢.٢ الأدوار الاجتماعية الموافقة مع الهوية البارزة

بعد سترايكر الأدوار الاجتماعية سبباً فذاً آخر في البروز مضيفاً: «إن الأشخاص يؤدون في حياتهم أدواراً قد وجدت عبر المشاركة في المنصات الاجتماعية» و نظريته للهوية قد ركزت على الأغلب على هوت الدور. و هو يعتقد نه في البنية الاجتماعية التي قد لفت من المواقف المنسجمة والأدوار المترابطة، «فإن انسجام الأدوار وإنشاء المجموعات فيها يمهدان المستوى الأول من ثير البنيات الاجتماعية على الهوية» (Stryker, 2004: 2).

على الرغم من ذلك فهو يصحح في مجال الفرق بين الدور والهوية «ن الدور هو مفهوم خارجي ويرتبط لمواقف الاجتماعية والهوية هي مفهوم ذاتي قد لف من المفاهيم المثبتة والتوقعات المتعلقة لدور» (Stryker, 2000: 289). كلما تتناسب الأدوار مع توقعات الهوية فتحصل الهوية البارزة (Stets, 2006: 234).

و لتالي يتم التطرق إلى مجموعة الأدوار التي قد أظهر البطل بها هويته البارزة. نجح لكامورا بوصفه طالباً في فرع العلوم السياسية في العاصمة بعد الأزمات الشديدة التي عاشها بدون الأشخاص الموثقين والمحبوبين لديه. هذا الدور الاجتماعي المصيري يجعل البطل في المجموعات الموافقة مع الهوية البارزة. على الرغم من سه من تحقق نجاح كبير لكن مصادقة الأساتذة عليه تمنحه الدواعي اللازمة للالتزام بهذا الدور: «من أ حقاً... أفكر

في تلك الأعوام... أفكر أكثر أنني لم أحقق في دراستي الجامعية شيئاً يمكن التباهي به أمام أحد... كنت معنياً لتفوق لا أكثر ولا أقل. نأكون أفضل طالب يربت الأستاذ على كنفه قائلاً له: أحسنت. كمن يعزّيه على ما سيأتي، حتى و الأمر يثير حسد بقية الطلاب الذين لم يكونوا يستوعبون حرصي على الدراسة والحضور في مواعيدي المضبوطة بينما هم يعتبرون الجامعة واجهة فقط، يمكن التغطية عبرها على أشياء كثيرة، بما فيه على الفشل» (صالح، ٢٠٠٦: ٤٨).

العبارة « كنت معنياً لتفوق لا أكثر ولا أقل » تدل على تركيز البطل على مصادقة الأساتذة عليه « نأكون أفضل طالب يربت الأستاذ على كنفه قائلاً له: أحسنت » و التي تمنح لدور الطالب معنى له والنجاح المثبت في ذهنه لهذا الدور سبب لآرة حسد الطلاب الآخرين « حتى والأمر يثير حسد بقية الطلاب»، ليعطيه داعياً لقبول الأدوار التالية. استمرار دور الطالب له ثلاث سنوات قاده إلى قبول دور الصحفي الذي يعطيه هوية «مرصد الأحداث الاجتماعية» الغالبة. أداء الدور الذي قرن بتأييد الأساتذة لنجاحه، سبب إلى تعرفه على نفسه واختياره هذه المهنة كساحة لبروز النوا الداخلية التي لم يكن قادراً على إظهارها قط.

يمكن القول نه أدى هذا الدور مفترضاً ن الأدوار و الهوت المتعلقة بما تعطي حياته مفهوماً ذاتياً وتهديه إلى المصادر التي تنصره في مواجهة المشاكل التي يمكن أن تخلق له الحياة، فهو وجد في مجموعة من علاقاته لآخرين طريفاً للتوعية والوعي لتفاعل الرمزي المتبادل: «و مع سنتي الثالثة وقتها حين وجدتي أشرف على تلك الصحيفة التي لم يكن أحد مهتماً بما تنشره أصلاً. وجدتي فجأة أجدها لعبة مثيرة. لعبة التعامل مع الصحافة من ب التمشير «كما يقول الجزائري الشعبي، وأحياناً أكتب أشياء على جدار الجامعة ليجده الطلبة في الصباح مكتوباً للون الأسود أو الأحمر. كأن أقول «طر في أصحاب السعادة» الذين يراقبون يتمنا لتشفّي التاريخي ذاته! ذلك لم تكن تلك التجربة إلا انعكاساً لشيء غريب كنت أشعر فجأة به شيء مدهش وقابل للتصديق... شيء لم أكن أعلم أن دخولي «الخطأ» إليه يجعلني أرتبط به إلى الأبد. ألم تكن تلك التجربة العادية سبباً في اكتشافي أنني بحثت عن التفوق لأجل أن أقول كلمتي التي أبدو بحاجة أزلية إلى قولها. لم تكن الصحافة إلا الجدار الذي وجدت نفسي أكتب عليه ليس عن واجب وليس عن حاجة، بل عن قناعة أنني لأول مرة في حياتي أختار شيئاً لا أدخله خطأ! حين تخرجت من الجامعة وجدتي أتوظف في جريدة يومية كصحفي نس!» (صالح، ٢٠٠٦: ٥٠)

تكرار فعل «وجدتي» و «سبباً في اكتشافي أنني بحثت عن التفوق» في هذا السياق، يدل على أنه قد وصل إلى تعريف محدد هوية قد أعطاها دور الصحفي لبطل الرواية. ونفى الخطأ في اختيار هذه المهنة «شيء لم أكن أعلم أن دخولي «الخطأ» إليه يجعلني ارتبط به إلى الأبد»، «لأول مرة في حياتي أختار شيئاً لا أدخله خطأ» يدل على اطمئنانه على قبول هذا الدور.

دور الصحفي هو الهوية المركزة للبطل الذي يتطرق هو في سيرته إلى بيان كيفية اختيار هذا الدور و الأسباب المؤثرة على الالتزام به. لاكامورا قد بين معاة هذا الدور الاجتماعي ليكشف ن حياة الصحفيين لها علاقة مباشرة مع الفساد،

والارتشاء، و التعدييات الاجتماعية (توفيق، ٢٠١٧: ٢٦٧)

و قد غلبت البنية الاجتماعية على تفاعلات هذه الطبقة وقد صدّ الفضاء الخافق والاختيال في المجتمع عن الإنجاز المهني. يجب على الصحفي أن يكتب الأحداث البحتة ويمتنع عن التفكير والتبوير حفظاً لحياته حسب رأيه. هذه القضية قسم من البنية الاجتماعية التي تعد الكتابة عن حقائق المجتمع أمر قبيح حسب رأي «الرجال» و لتالي فإن الصحفي يلقى القبض عليه بتهمة الإرعاب، والاختيال و الفضاحة. العنف البنيوي ثم الشعور للأمن في البطل من الظروف العالقة في المجتمع يبدلانه إلى «متقف سلمي». «حسايني، شعلال، ٢٠١٤: ٤٦». هو وعلى الرغم من عقانده في الهوية لنسبة إلى مهنته، قد أصابته التناقضات الاجتماعية. فحياة «المثقفين منهم الأساتذة، و الصحفيين الذين يشتركون في المعارة والطرد، قد اختصت قسماً كبيراً من الروايات الجزائرية للتسعينيات إلى نفسها» (خاتمه، عمرية، ٢٠١٨: ١٠): «كت أعرف ألا جدوى من الصحافة سوى الكتابة... كتابة ما نظنه ضرورة، ويظنه الآخرون وقاحة ربما لأن الكتابة في تلك الظروف كانت وقاحة فعلاً في نظر السادة والرجال «المخترمين» لأنها تحولت لأول مرة إلى إدانة مباشرة، كأن يوجه الصحفي سؤالاً عفواً إلى أي مسؤول قاتلاً له من أين لك هذا؟ ليتحول السؤال إلى تهمة وتتحول التهمة إلى حق يستغله المسؤول لاعتقال الصحفي بتهمة «القذف والتشنيع» (صالح، ٢٠٠٦: ٢٢)

ومعالجة الأدوار التي لعبها بطل الرواية يمكن الإستنتاج أن كل دور أو مجموعة أدوار لعبها هو في مجموعة أو مجموعات مختلفة قد مهدت له الأرضية المتعلقة بذلك الدور أيضاً حيث أدت صلة الأدوار إلى ظهور الهوية البارزة.

٢.٢.٣ مواقف ظهور الهوية البارزة

المجتمع أو الجانب الاجتماعي وما يعنيه ذلك من نمو عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق، والمعايير الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية، والقيم الاجتماعية، ومن ثم التفاعل الاجتماعي، نقاط انطلاق رئيسة في بناء الشخصية (مهتدي و آخرون، ٢٠٢٢: ١٩٢)، فتأييد الهوية في الأشخاص يتعلق برّد الآخرين لإدعاءاتهم الهويتية وكذلك يتعلق بتصرفات تغير الموقف لتناسب إدراكات الشخص لمعايير والمفاهيم المرتبطة هوية، فلذا يمكن ييد هويات أو رفضها في التفاعل المؤسس على الموقف، فإن جرت عملية ييد الهوية بنجاح فيتم تعزيز بروز الهوية. و إن لم تكن هذه العملية جحة فيمكن إنخفاض بروز الهوية إلى حد كبير (Stryker, Burk, 2000: 289). المواقف الملحوظة في بروز هوية البطل يتم تصنيفها في مرحلتين؛ المواقف قبل استقلاله من العائلة في بيئة الريف وتحت سيطرة أفكار جده الإقطاعية والمواقف بعد استقلاله الاجتماعي و الدخول إلى المجتمع المدني وتجربة بيئة أكبر.

تزخر قصة سيرة لاكمورا المواقف التي يستخدم البطل « تجاربه المكتسبة من البيئة مخططاً نفسياً ليفسر «الذات» (Stryker, burk, 2000: 286). المواقف تدل على مجموعة المفاهيم الحاصلة في هويته البارزة. و هو على الرغم

من علمه لموقف جده لنسبة للمعلم يدخل إلى بيته رافضاً معايير المجتمع الريفي و يرفض أفكار جده الإقطاعي الذي هو مظهر القيادة. تلمع البارقة الأولى لتغيير المفاهيم فيه بتداوم هذه المواقف وعلاقات لاكامورا الوشيحة للمعلم وعائلته والطفل الذي كان دوماً يعتبر نفسه وجهاً للموت يغير رأيه وتتذبذب سلسلة مراتب هويته مع هوية «لاكامورا» البارزة التي هي رمز الموت وفي أعلى الهرم وهو يقدر على تجربة العالم بطريقة أخرى. هذه التجارب المقرونة لمشاعر الإيجابية تدفعه إلى قبول الأدوار المختلفة عن التي قد يرمح له نظام العائلة الإقطاعية: «رغم أنني لم أكن في النهاية أعني شيئاً لأحد إلا أن ذهابي إلى بيت المعلم أكتشف لأول مرة أن الناس ليسوا سيئين تماماً. اكتشفت أنني جعلني لست وجه «الشر» الذي ارتبط وجوده لرحيل والغياب. اكتشفت يومها أن تحول من طفل مدلل وغبي ابن رجل هارب وحفيد إقطاعي جزائري حديث إلى طفل يكتشف أن الحياة يمكن أن تتحول إلى لعبة وركض وبحث عن أشياء كانت تبدو مهمة برغم بساطتها أو تفاهتها أو سذاجتها» (صالح، ٢٠٠٦: ٣٤). يظهر القاص علامات التغيير في مراتب هويته التي تحصل لنسبة لمواقف «أن ذهابي إلى بيت المعلم» مؤكداً على كلمة «اكتشف» و يقدمها بهذه العناوين «طفل مدلل وغبي ابن رجل هارب وحفيد إقطاعي جزائري حديث».

تؤدي مجموعة مواقف منها نفى المعلم وعائلته من الريف فجأة، وموت العممة المباحثة التي كانت ملجأ لاكامورا العاطفي، ومرض الجد العضال، إلى أن يخطو وبهمة عالية في مسيرة الحصول على أدوار أكبر مما خطط له نظام العائلة التقليدي. وهو يُرفق المواقف المذكورة لسؤال الذاتي في تبيينه مسيرة الحصول على مفهوم «الذات». ألزم لاكامورا نفسه لتغيير الحالة الموجودة نظراً للمفاهيم التي قد أثبتتها المعلم فيه وأكد عليها ليتجنب مصير الريفيين. الشعور الإيجابي المتبقي من اهتمام المعلم و عاطفته في لاكامورا أدى إلى أن يتصدر محلل اجتماعي وهو هوية مثبتة، هو ت لاكامورا. «من أ حقاً؟... رحيل المعلم، وموت عمتي ومرض جدي والبيت الذي صار مليئاً لأشباح حد الوحشة كنت أعني قد أنني حياتي في ملجأ للأيتام، كأي واحد يموت أهله فجأة في فيلم كلاسيكي مل! كان جدي مشلولاً وعاجزاً عن التصرف كلما جاء إليه رئيس البلدية يوافق جدي على بيعه جزء من الأرض إلى أن عه ! ها كلها كان يخيل إلي أن جدي ينتقم من الأرض... في الخامسة عشرة من العمر وجدتي أتفوق برغم كل شيء. لم أكن أتفوق انتقاماً من وضع لم يكن يعنيني في النهاية. كنت أتفوق انتقاماً من نفسي. ربما لأني كنت أحلم بمغادرة القرية نحو العاصمة. فكرت أن المدينة تكفي لأتفوق في الدراسة لأجل ألا أكون واحداً من هؤلاء القطيع. لألا أكون مثل جدي أو رئيس البلدية أو الفلاحين أو البائسين الراضين عن أنفسهم... كنت أريد التفوق لأجلي أ... أليس هذا ما وعدت به المعلم؟» (صالح، ٢٠٠٦: ٤٥)

عبارة «من أ حقاً؟»؛ إن الهوية المستخدمة من قبل القاص قد تمّ الاتيان بها في موقف يجرب هو فيه عدم حضور ملاحظته العاطفية و لتالي يتطرق إلى ظهور الشعور للأمن الحاصل: «رحيل المعلم، وموت عمتي ومرض جدي والبيت الذي صار مليئاً لأشباح حد الوحشة». هو ومن خلال الالتزام الذي يشعر به لنسبة إلى المعلم لايزال يذكر القيم التي يشتهها هو له «أليس هذا ما وعدت به المعلم؟».

النجاح في الجامعة نتيجة مغادرة البطل الريف نحو المدينة هو من المواقف التي أدت إلى ظهور تناقضات اجتماعية له عقب مغادرته العائلة والاستقلال في البيئة المدنية وخلقت له الشعور بحيرة. يعد لاكامورا في الكلية من الطلاب الناجحين إلا أن وعيه لنسبة إلى مختلف طبقات المجتمع قد أسه من أداء أدواره؛ إذ إن الناس لا يفرقون بين الأشخاص المثقفين والأشخاص العاطلين. و لتالي عندما لم يُعَدَّ أداء الدور من جانبه ومن جانب المثقفين في المجتمع من منظور التوقعات الطبيعية والقيم الثقافية، فهنا فعدم الأهلية هذا يُبَيِّن لتفاعل العاطفي السلبي: «من أ حقاً؟ لست أدري... ربما لأني اكتشفت أيضاً أنني أخطأت في اختيار الكلية التي ألتحق بها كنت مستغر قبالة نفسي وأ أكتشف أن الكليات التي أأمي لا تصلح وأني غير منجذب لأي منها. ماذا يمكن أن تصنع منك كلية جزائرية اليوم؟ لا شيء، سوى شهادة لن تتعب تماماً في الحصول عليها لأنك لن تجد ما تفعله بها أساساً كما يقول الناس هنا اكتشفت ذلك حين وصلت إلى العاصمة قبالة أس لا يتعاملون مع المدرسة إلا بعبارة « غالب» كأن يقول الفاضل لفاضل « آخر واش تحب؟ غالب الدراسة هي التي خسرتني ولست أ من خسرها! يقولها الناس ذلك أحياناً حين لم يعد ثمة شيء آخر سوى تبرير هذه الحالة التي تجعلهم يكفون عن إرسال أطفالهم إلى المدرسة لأنهم غير قادرين على توفير ثمن الكتاب و ثمن الخبز معاً. هالتي أن الناس يربطون بين الشهادة الجامعية وبين البطالة واللا، عمل فلا فرق هنا بين جامعي وبطل أمام اللا عمل أليس هذا ما رأيته م عيني حين بدأت أتعرف على أجواء العاصمة. كنت وقتها أصدق أن مكاني أن ألبس ذاكرة جديدة وأتجرد من هباء الماضي الصغير والسطحي الذي حملني من القرية إلى المدينة» (صالح، ٢٠٠٦: ٤٧).

نظراً لعبارة «من أ حقاً؟»، يبحث البطل عن ثير أدواره الاجتماعية الجديدة في اختيار الهوية. هو يشير إلى البنات الاجتماعية وفكرة المجتمع العامة: « فلا فرق هنا بين جامعي وبطل أمام اللا عمل» و يبرز الشعور بخوف والقلق من قبول هذا الدور: « هالتي أن الناس يربطون بين الشهادة الجامعية وبين البطالة واللا، عمل» لكن قرار البطل بمخاطبة العبور من ماضيه البسيط: «و أتجرد من هباء الماضي الصغير والسطحي الذي حملني من القرية إلى المدينة». في موقف هام آخر يتحول البطل إلى كاتب عمود صحيفة ذي شعبية واسعة و يحصل على سمعة مرموقة وتزيد دواعيه لمواصلة المسيرة ويؤدي إلى تصدر هذه المهنة هرم هويته. هو قد حصل في مهنته على نجاحات لكنه وينشر صورته في عمود كمنته في الصحيفة تظهر هويته للجميع. على الرغم من شعوره لرضى عن الشعبية الحاصلة لكن حقيقة المجتمع العنيفة واللا من المهني يشعرانه خوف الشديد.

و لتالي في هذا الموقف «الأحاسيس هي بمثابة مناهج يقدر الشخص بها أن يظهر أهليته لأداء الدور المتعلق بنفسه حيث تسفر عن تناسب الأدوار و تناسبها (Stryker, 2004:11). «لا أنكر أنني شعرت خوف أ أيضاً. أصبحت معروفاً في سنة واحدة من العمل في الصحيفة الجديدة، ربما لأني ار يت نشر صورتي أمام عامودي اليومي، كشكل من أشكال البقاء والإصرار على البقاء. كنت حين أردد ذلك المقهى الشعبي في عين المكان، أجد دوماً من يعرفني... من يقول هذا هو الجور ليست « كان البعض يطلق علي لقب لـ» جور ليست من ب السخرية أو التهجم أو

الاثنين معا! لعلّي تهايت قليلاً بهذا لقب. شعرت لغرور به فلم أكن أعلق كثيراً سوى بتسامه لا تخلو من سخرٍ ثم مع الوقت تسلل الخوف إلي. أن تكون كاتباً أو صحفياً في هذه المدينة فأنت مشروع ضحية أيضاً» (صالح؛ ٢٠٠٦: ٢٢). في الموقف الهام من حياة البطل والذي يصحبه الشعور بالخوف «لا أنكر أنني شعرت بالخوف أيضاً»، يمكن الإشارة إلى العنف البيوي في العشرة السوداء والذي أدى إلى ارتيابه في شعوره لغرور حتى في زمن شعبيته المهنية «لعلّي تهايت قليلاً بهذا لقب. شعرت لغرور» و إضافة إلى دلالة الشك والتزديد، فبعاد الشعور بالخوف «ثم مع الوقت تسلل الخوف إلي».

يمكن ملاحظة غلبة البنية الاجتماعية للمجتمع الهدف على تصرفات المتفاعلين وبروز أحاسيسهم في المواقف المؤثرة على ظهور الهوية البارزة. وعلى رغم ذلك يعد دور الشخص في المنصات الاجتماعية الخاصة أهم سبب في بروز الهوية.

النتائج

في القراءة المنجزة لنص رواية «وطن من زجاج» نحن نواجه سيرة صحفي قد ترعرع في عائلة إقطاعية لكنه قد أعاد تعريف صور ذاته واعياً خلافاً لأفكارهم و عبر التفاعل مع البيئة الاجتماعية. بينما تصدرت هوية «الشرطة المجتمعية» المتكررة في سلسلة مراتبه للهوية نتيجة التعاملات الاجتماعية والأحاسيس الناتجة عنها و ألزمت لرصد أحداث المجتمع بدقة لغة وهذا يتناسب مع عنوان الرواية «وطن من زجاج». وكذلك تدل الشواهد النصية على أن نظرية سترايكر قد يسرت إمكانية معالجة سبب وكيفية الهوية البارزة في بطل الرواية.

إجابة لسؤال الدراسة الأول، يجب القول نه على أساس نظرية سترايكر تشمل الأسباب التي تظهر لإختبار الهوية وإبرازها في حياة البطل، تشتمل على الأشخاص، والأدوار، والمواقف التي يمكن دراستها كيفاً وكماً. نظراً للجانب الكمي، حصل بطل الرواية على مفاهيم عاطفية مشتركة من تفاعله الاجتماعي مع مجموعة ١٢ شخصاً أو مجموعة أشخاص يتفاعل معهم تفاعلاً اجتماعياً عبر علاقته المؤثرة لطبقة المثقفة للمجتمع، منهم معلمه في المدرسة، و الأساتذة في الجامعة، والزملاء الصحفيين الذين يوسعون نطاق وعيه الاجتماعي، فهذه المفاهيم قد أدت إلى التزامه لمجموعات المشتركة أيضاً. وهو يثبت الهوية البارزة في نفسه بحذفه الأشخاص الذين يحولون بينه وبين هذه الهوية؛ منهم الجدل الإقطاعي، و نبيل، و مهدي الذين كانوا مصابين لانحرافات الأخلاقية. الدور أو مجموعة من الأدوار التي هو قد لعبها في مجموعة أو مجموعات مختلفة قد مهدت له أرضية التوقعات المتعلقة بما حيث تكون علاقة الأدوار هوية البارزة ظاهرة. نظراً للجانب الكيفي، فإن المواقف والأدوار الموافقة يجدر الانتباه إليها في مركزة الهوية البارزة، لأنها تولد فيه مشاعر صعبة.

إجابة لسؤال الدراسة الثاني حيال المشاعر المؤثرة على الهوية البارزة لبطل الرواية فإن النتائج تحكي عن أن المشاعر والأحاسيس هي بمثابة مناهج يقدر البطل أن يقدم أهليته لأداء الأدوار المتعلقة بنفسه من خلال توظيفها؛ حيث تسهل

المشاعر الحاصلة تناسب الأدوار و تناسقها. لتالي هو قد واصل دور الصحفي الذي قد نجح في الجامعة في المواقف بعد التخرج ودور الصحفي البارز يتناسب مع المفاهيم المثبتة وقد شكل هويته البارز كـ«شرطي مجتمعي» حسب رأى سترايكر. ردود فعل الشعورية لنسبة إلى الأشخاص ذوي الأدوار الموافقة والهوية البارزة كـ«كذير وزميله الصحفي» قد تسبب في أن يجعل بطل الرواية الهوية المذكورة في أعلى مراتب الهوية. يجب الإشارة و نظراً للعنف النبوي للمجتمع في فترة العشرة السوداء إلى أنه على الرغم من وجود أسباب بروز الهوية وتنشئتها فإنّ البطل يجرب الشعور لخوف في مختلف المواقف وهذا أيضاً يؤيد نظرية سترايكر التي تبنت على «غلبة البنية على الفرد».

المصادر

- آزاد ارمكى، تقي (١٣٨١). نظريههاى جامعهشناسى، طهران: سروش.
- بن عبد الرزاق، لطيفة (٢٠١٧). الهوية والانتماء في الرواية الجزائرية في التسعينات وطن من زجاج سمينة صالح، رسالة الماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- التوفيق، فحام (٢٠١٧). أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة، أطروحة الدكتوراه، جامعه محمد لين د غين، سطيف، الجزائر.
- حاجباني، ابراهيم (١٣٨٧). بررسى منابع هويت ايرانى، أطروحة لنيل شهادة دكتورا في السوسيوولوجية، جامعة طهران، طهران.
- حسايني ليلة؛ شعلال، دية (٢٠١٤). المثقف و العنف في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، رسالة الماجستير، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر.
- خاتمه، عقون؛ عمريه، ذيب (٢٠١٨). محنة الكتابة التسعينية دراسة فنية للرواية الجزائرية التسعينية، رواية الغيث لمحمد ساري، رسالة ماجستير، جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة، الجزائر.
- داوري، زهره؛ حبيبي، علي اصغر؛ عرب يوسف آ دي، عبدالباسط (٢٠٢٢). التحليل النفسي للشخصية الخاضعة في رواية بين القصيرين؛ شخصية أمينة نموذجاً (على أساس نظرية كارين هورني)، مجلة دراسات في السردانية العربية، ٤ (١): ٣١-٥٢
- زكي، محمد علي (١٣٨٢). ساخت و اعتبار بى مقياس عوامل جامعهپديرى و بررسى ثير آن بر شكل گيرى هويت دانش آموزان، مشهد مجلة علوم تربيتى و روانشناسى، المجلد ٤، العدد ٢، صص، ٢٨١-٣٠٦.
- سكوت، جون (٢٠٠٩). مفاهيم اساسية فى العلم الاجتماع، ط ١، بيروت: الشبكة العربية للابحاث والنشر.
- صالح، سمينة (٢٠٠٦). وطن من زجاج، ط ١، الجزائر: الدار العربية للعلوم، شرون.
- العيفة، نور الهدى؛ بوشلاق، عبد العزيز (٢٠١٩). الشخصية الرئيسية في رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح، مجلة

علوم اللغة العربية وآدابها: المجلد ١٢، العدد ١، صص ٧٨٤-٧٩٣.

- مهتدي، حسين؛ جابر، ردينة؛ أبوجهجه، خليل (٢٠٢٢). أثر طفولة البطل والعلاقات الأسرية في سلوكه في رواية «نهاية رجل شجاع» للكاتب السوري حنا مينه دراسة نفسية تحليلية، مجلة دراسات في السردانية العربية، ٤ (١): ١٧٧-٢٠١.
- نعيمى، محمدرضا و دادمند، افسانه و حامدى، راضيه، (١٣٩٩). «تركيب تنورى هويت و تنورى كبتل هويت؛ طرحى نودر مفهوم سبى هويت»، الملتقى السابع للدراسات الجديدة في العلوم الإنسانية، الإدارة و ردة الأعمال، طهران.
- <https://civilica.com/doc/1028239>
- Stets, Jane, (2005). Examining Emotions in Identity Theory, Social Psychology Quarterly, Vol. 68, No. 1, 39–74. Pelling, E. L. & White, K. M. (2009). The theory of planned behavior applied to young people’s use of social networking websites. Cyberpsychology & Behavior, 12(6), 755–759. Doi: 10.1089/cpb.2009.0109
- Stets, Jane, (2006). Identity theory & emotions. In: Handbooks of the Sociology of Emotions. Edited by Stets, Jan E & Jonathan H Turner. New York. Springer Science + Business Media, LLC.
- Stryker Sheldon (2004) “INTEGRATING EMOTION INTO IDENTITY THEORY”, “Theory and Research on Human Emotions” Advances in Group Processes, Volume 21,1–23
- Stryker, S. & Burke, P. (2000). “The past, present, and future of an identity theory”. Social Psychology Quarterly, 63(4), 284-297.
- Al-Aifa, Nour Al-Huda, Bushlak, Abdel Aziz, (2019) The main character in the novel Watn Men Zjaj (A Homeland of Glass) by Yasmina Saleh, Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Volume 12, Issue 1, p. 784- 793.[In Arabic]
- Al-Tawfiq, Qahham (2017) “The Identity Crisis in the Contemporary Algerian Novel”, a doctoral thesis, Mohamed Lin Debaghin University, Setif, Algeria.[In

Arabic]

- Azad Armaki, T. (2001). *Sociological theories*. Tehran: Soroush. [In Persian]
- Bin Abdul Razzaq, Latifa (2017). "Identity and Belonging in the Algerian Novel in the Nineties: A Homeland of Glass by Yasmina Saleh." Master's Thesis. Mohamed Boudiaf University. Al-Masila. Algeria.[In Arabic]
- Davari, Zahra, Habibi, Ali Asghar, Arab Yousefabadi, Abdel Basset, (2022). "Psychological analysis of the character of toward people in the novel by Bin al - Qasserin (Palace Walk): A case study of "Amina)." Khwarazmi University: Studies in Arabic Narrative. Year 4, Issue 7, pp. 31-52.[In Arabic]
- Hajjani, E. (1387). *Investigation of the origin of Iranian identity*. Doctoral dissertation in sociology. University of Tehran, Tehran.[In Persian]
- Hassaini Laila, Shaalal, Nadia, (2014), "The Intellectual and Violence in the Novel Watn Men Zjaj (A Homeland of Glass) by Yasmina Saleh," a memorandum submitted to complete the master's degree, Abderrahmane Mira University, Bejaia, Algeria.[In Arabic]
- Khatima, Aqoun, Omaria, Deeb, (2018) "The Tribulation of Writing in the Nineties, an Artistic Study of the Algerian Novel of the Nineties, the Novel of the Night by Mohamed Sari," Dr. Moulay Taher University, Saida, Algeria.[In Arabic]
- Mohtadi H, Jaber R, boujahjah K. Mufid al-Wahsh's Childhood and Family Relations Impact on His Behavior: A Psychological Studysan 2022; 4 (1):177-201. [In Arabic]
- Naimi, M. R. Dadmand, A. Hamedi, R. (2020). *Combination of identity theory and identity control theory: A new plan in the concept of greenness of identity*. The 7th national conference of modern studies and research in the field of humanities,

management and entrepreneurship of Iran, Tehran, <https://civilica.com/doc/1028239>. [In Persian]

- Saleh, Yasmina, (2006 AD), Watn Men Zjaj (A Homeland of Glass), 1st edition, Al-Jazair: Arab House of Sciences - Publishers.[In Arabic]
- Scott, John, (2009), Basic Concepts in Social Science, 1st edition, Beirut: Arab Network for Research and Publishing.[In Arabic]
- Stets, Jane, (2005). Examining Emotions in Identity Theory, *Social Psychology Quarterly*, Vol. 68, No. 1, 39–74. Pelling, E. L. & White, K. M. (2009). The theory of planned behavior applied to young people’s use of social networking websites. *Cyberpsychology & Behavior*, 12(6), 755–759. Doi: 10.1089/cpb.2009.0109
- Stets, Jane, (2006). Identity theory & emotions. In: *Handbooks of the Sociology of Emotions*. Edited by Stets, Jan E & Jonathan H Turner. New York. Springer Science + Business Media, LLC.
- Stryker Sheldon (2004) “INTEGRATING EMOTION INTO IDENTITY THEORY”, “Theory and Research on Human Emotions” *Advances in Group Processes*, Volume 21,1–23
- Stryker, S. & Burke, P. (2000). “The past, present, and future of an identity theory”. *Social Psychology Quarterly*, 63(4), 284-297.
- Zaki, M. A. (2012). Construction and validation of the scale of sociability factors and studying its effect on the formation of students' identity. *Journal of Educational Sciences and Psychology of Mashhad University*, 4(2), 281-306. [In Persian]



تحلیل جامعه‌شناختی احساسات مؤثر بر هویت برجسته با تکیه بر نظریه استرایکر (مطالعه موردی: قهرمان رمان «وطن من زجاج»)

الهام قربانی^۱، عباس عرب^۲، مرضیه آباد^۳

چکیده

هویت با مفهوم کیستی که رابطه دیالکتیک فرد را با جهان خارج تعریف می‌کند، از مصادیق کیفیت رفتارهای افراد در جامعه محسوب می‌شود. از میان جامعه‌شناسان، شلدون استرایکر هویت را با احساسات مرتبط می‌داند و معتقد است در میان هویت‌های شکل‌گرفته در فرد، هویتی برجسته می‌شود که شخص در ارتباط با نقش‌ها، افراد و نیز موقعیت‌های اجتماعی همسو با آن، احساسات مثبت یا منفی شدیدی را تجربه کند. با نظر به این که ادبیات روایی، عرصه گسترده انعکاس هویت اجتماعی است؛ رمان «وطن من زجاج» اثر یاسمینه صالح نویسنده الجزایری با محور پرسش‌های هویتی که در قالب نقش‌های متعدد اجتماعی رخ می‌دهد، مجموعه‌ای درهم‌تنیده از تأثیر و تأثرات جامعه الجزایر را بر هویت‌گزینی قهرمان داستان به تصویر می‌کشد. جستار حاضر در پی آن است که با بهره‌گیری از روش تحلیل محتوا و خوانش متن‌گرا و با تکیه بر نظریه استرایکر، ساختار اجتماعی جامعه الجزایر و احساسات تولیدشده از آن، که در برجسته‌سازی هویت نقش دارند، را بررسی کند. نتایج پژوهش بیانگر آن است که قهرمان داستان از طریق ارتباط مؤثر با قشر فرهیخته جامعه نظیر معلم مدرسه خود، تجربه فضای دانشگاهی و همکاران ژورنالیست که دایره آگاهی اجتماعی او را افزایش می‌دهند، به معانی عاطفی مشترکی دست‌یافته است. همین امر موجب تعهد او به گروه‌های مشترک نیز گردیده تا به نقش‌های اجتماعی از جمله روزنامه‌نگاری سوق داده شود که همسو با هویت برجسته او به‌عنوان «پلیس اجتماعی» است. همچنین موقعیت‌های متعدد که در بازتولید احساسات قهرمان داستان مؤثر بوده از لحاظ کیفی در کانونی‌شدگی هویت، قابل ملاحظه است.

کلمات کلیدی: هویت، احساسات، روایت‌شناسی عربی، یاسمینه صالح، وطن من زجاج، شلدون استرایکر

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۵/۳۰

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۳/۰۸

دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی

تابستان ۱۴۰۲، دوره ۴، شماره ۹، صص. ۱۰۵-۱۲۶

^۱ دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی. دانشگاه فردوسی مشهد. ایران؛ elham.ghorbani@mail.um.ac.ir

^۲ نویسنده مسئول، دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی. دانشگاه فردوسی مشهد. مشهد. ایران. darab@ferdowsi.um.ac.ir

^۳ دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی. دانشگاه فردوسی مشهد. مشهد. ایران؛ mabad@ferdowsi.um.ac.ir

